نشریهٔ ادبیات پایداری
دانشکدهٔ ادبیات و علوم انسانی
دانشگاه شهید باهنر کرمان
سال دوم، شمارهٔ سوم، پاییز ۱۳۸۹
سال دوم، شمارهٔ چهارم، بهار ۱۳۹۰

مفهوم آزادی در شعر احمد مطر* (علمی- پژوهشی)

دکتر حسن مجیدی
استادیار زبان وادبیات عربی دانشگاه تربیت معلم سبزوار
محمّد حیدری
معلم، استاد پیام نور واحد آبدانان وکارشناسی ارشد رشته زبان وادبیات عربی

چکیده

شاعر عرب‌زبانِ معاصر، أحمد مطر، در میان هم عصرانش از ویژگی های خاص سبکی و ساخَتاری برخوردار است. او شاعری عراقی است که از وطنش تبعید شد و در راه آزادی و وطن مجاهدت نمود، از این رو، شاعرِ تبعید و به ویژه شاعر شعرهای پلاکارد (لافتات) از بارزترین لقب های وی است.

احمد مطر شاعری سیاسی است، نه شاعری برای سیاست، شاعر مبارزی که با شعرش به جنگ زور و ستم می رود.

شعر احمد مطر گامی است به سوی آزادی مردم عرب از قید و بندهای نادانی و سلطه. غالباً او را به «شاعر بدون عشق» متهم می کنند؛ با این ادعا که در قصیده‌هایش، دربارهٔ عشق چیزی نمی گوید؛ اما در دیوان احمد مطر، سخن همه از عشق به وطن وآزادی انسان در برابر ظلم است.

در این پژوهش سعی برآن است تا به شیوهٔ توصیفی و کتابخانه ای، پیرامون زندگی و تفکّرات و عشق احمد مطر در قبال آزادی و وطن بحث گردد.

واژگان کلیدی

ادبیات پایداری، احمد مطر، وطن، آزادی، پلاکاردها.

---

* تاریخ دریافت مقاله: ۱۳۸۸/۱۲/۱۸ تاریخ پذیرش نهایی مقاله:۱۳۹۰/۸/۱۱

نشانی پست الکترونیک نویسنده:Majidi.dr@gmail.com

Archive of SID
www.SID.ir

مفهوم الحرية فی شعر أحمد مطر

الدكتور حسن مجيدی

الاستاذ المساعد فی جامعة تربيت معلم بسبزوار.

محمد حيدری

المعلم والاستاذ بجامعة پيام نور – آبدانان، الماجستير فی اللغة العربية وآدابها

الملخص

إنّ أحد البواعث المهمة لكتابة هذا البحث حول شاعر العربی العراقی الحديث، أحمدمطر، هو تمايزه نطاقاً واسلوباً عن معاصريه.

ترددنا فی بداية الكلام بين تسمية أحمد مطر شاعراً عراقياً، أم شاعراً لكل من نُفی عن الوطن، أم شاعراً لكل من يجاهد فی سبيل الحرية و البلد... ولكن هو يُسمّی غالباً بشاعر المنفی و شاعر اللافتات، خاصة. هو شاعر سياسی لا شاعر للسياسة، وفی مجال آخر نسمّی احمد مطر فارساً يواجه السلطة والظلم بشعره.

شعر أحمد مطر خطوة إلی حرية الشعب العربی من قيود الجهل و السلطة. فی غالب الأحيان يتصفونه بتهمة «اللاحب»؛ لأنه لم يتكلّم فی قصائده عن الحب ولكن الحب الذی هو يكتب عنه، هو حب الوطن وحرية الإنسان أمام الظلم.

فی هذا المقال نكتب عن حياته و فكره و حبه أمام الحرية و الوطن.

الكلمات الاساسية

ادب المقاومة، أحمد مطر، الوطن، الحرية، اللافتات.

Archive of SID

www.SID.ir

المقدّمة

ادب المقاومة هو أدب الصّرخة الشجاعة بوجه الظالم، وصيحة المظلوم بوجه الغاصب المستبد، يدعو أبناء الأمة لنبذ المذلة عن أعناق عباد الله(سعدون، ۱۳۸۸، ص۵۲).

إنّ حياة احمد مطر فی غموض و ابهام، و عندما نصل الی بعض المواقف فی حياته، لابد أن نجعل أمام إسمه ثلاث نقاط و لا غير.

هو شاعر، و الشعر هو مادة أساسية فی حياته.

لمّا سئل الشاعر أن يعرّف نفسه بنبذة قصيرة، قال إنّ أقصر قصة كتبها الإنسان، هی التالية: «رجلٌ وُلِد و عاش و مات»، ثم استرسل: «وأنا أعتقد أن سيرتی، شأن أی مواطن آخر فی أوطاننا الجميلة، يمكن أن تُروى علی النسق نفسه بشیء من التطويل لتكون كالتالی: رجل ولد ولم يعش و مع ذلک سيموت!» (عايش، ۷: ۲۰۰۶ من القسم الثانی).

ما أجمل اختصار الشاعر بحياته علی هذه السطور التالية:

«ولدت فی البصرة، و هربت منها الی الكويت فی فترة مبكرة من حياتی، ثم ما لبثت الكويت أن هرّبتنی الی بريطانيا التی لا أزال راتعاً فی نعيمها، كما يطيب لبعض سكان الجحيم أن يصفنی. أما عن حالتی الإجتماعية فأنا رب أسرة ولی من الأبناء أربعة: بنت و ثلاثة أولاد» (المصدر نفسه، صص۸ـ۷).

علينا أن نعرفه أكثر مما قرأنا عنه، من لسانه:

ولد عام ۱۹۵۸م فی قرية "تنومة" احدی نواحی شط العرب فی محافظة البصرة بالعراق(مطر، دون تاريخ: ۴)، و عاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته، و هو فی مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر فی محلة الأصمعی. و فی السن الرابع عشر بدأ مطر بانشاد الشعر، ولم تخرج قصائده الأولی عن نطاق الغزل و الرومانسية، لكن سرعان ما تكشّفت له خفايا الصراع بين السُلطة و الشعب، فألقی بنفسه، فی فترة مبكرة من عمره، فی دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه علی الصمت، و لا علی ارتداء ثياب العرس فی المأتم، فدخل المعترک السياسی من

Archive of SID

www.SID.ir

خلال مشاركته فی الإحتفالات العامة بإلقاء قصائده علی المنصة و كانت هذه القصائد فی بداياتها طويلة،... مشحونة بقوة عالية من التحريض(عايش، ٢٠٠٦:٩).

يقول فی احدی لافتاته:

كيسٌ من الجلد أنا
فيه عظامٌ و نكد
فوهتهُ شدَّت بحبلٍ من مسد
معلَّقٌ بين السماء و الثری
فی بلد أغفو...
وأصحو فی بلدْ!!

(المصدر نفسه، ص ١٣)

و سرعان ما تحوّل الی فارس شجاع يواجه السلطة و الظلم بشعره و أمسک بقلمه كالسيف يحارب به الفساد والظلم، فلم يستطع برغم صغر سنه أن يسكت عن القهر و ألقی بنفسه فی نار الوطنية فقد تكشفت له الصراعات بين السلطة و الشعب وبدأ يبث قصائده لمواجهة السلطة ويناصر فئات الشعب وكانت هذه القصائد فی بداياتها طويلة تتعدی تسعين بيتاً أو أكثر(مطر، دون تاريخ: ص۴)، من هذه القصائد الطويلة هی قصيدة يسمی «ما أصعب الكلام».

و كما قلنا، كانت هذه القصائد فی بداياتها طويلة، تصل إلی أكثر من مئة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، و تتمحور حول موقف المواطن من سُلطة لاتتركه ليعيش. و لم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذی اضطر الشاعر، فی النهاية، إلی توديع وطنه و مرابع صباه و التوجه إلی الكويت(عايش، ٢٠٠٦:٩).

و فی الكويت، عمل فی جريدة «القبس» محرراً ثقافياً، و كان آنذاک فی منتصف العشرينات من عمره، حيث مضی يُدوّن قصائده التی أخذ نفسه بالشدّة من أجل ألّا تتعدی موضوعاً واحداً، و إن جاءت القصيدة كلّها فی بيت واحد. و راح يكتنز هذه القصائد و كأنه يدوّن يومياته فی مفكرته الشخصيّة، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلی النشر، فكانت «القبس» الثغرة التی أخرج منها رأسه، و باركت

www.SID.ir

انطلاقته الشعرية الإنتحاريـة، و سـجّلت لافتاتـه دون خـوف، و سـاهمت فـی نـشرها بـين القرّاء (المصدر نفسه، صص۱۰ـ۹).

و فی رحاب «القبس» عمل الشاعر مـع الفنـان نـاجی العلـی، ليجـد كـلّ منهمـا فـی الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كـان كلاهمـا يعـرف، غيبـاً، أن الآخـر يكـره مـا يكـره و يحبّ مـا يحـب، و كثيـراً مـا كانـا يتوافقـان فـی التعبيـر عـن قـضية واحـدة، دون اتّفـاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانـت تقـوم علـی الـصدق والعفويـة والبـراءة وحـدّة الـشعور بالمأسـاة، و رؤيـة الأشـياء بعـين مجـردة صـافية، بعيـدة عـن مزالـق الإيـديولوجيا (*ideology*). و قد كان أحمد مطـر يبـدأ الجريـدة بلافتتـه فـی الـصفحة الأولـی، و كـان نـاجی العلـی يختمهـا بلوحتـه الكاريكاتيريـة(*cartoon*) فـی الـصفحة الأخيـرة. و مـرة أخـرى تكـررت مأسـاة الـشاعر، حيـث أن لهجتـه الـصادقة، و كلماتـه الحـادة، ولافتاتـه الصريحة، أثارت حفيظـة مختلـف الـسلطات العربيـة، تمامـاً مثلمـا أثارتهـا ريـشة نـاجی العلی، الأمر الذی أدّی إلی صدور قـرار بنفيهمـا معـاً مـن الكويـت، حيـث ترافـق الإثنـان من منفی إلی منفـی. و فـی لنـدن فَقَـدَ أحمـد مطـر صـاحبه نـاجی العلـی، ليظـل بعـده نصف ميـت، و عـزاؤه أن نـاجی مـازال معـه نـصف حـی، لينـتقم مـن قـوی الـشر بقلمـه (المصدر نفسه، صص۱۱ـ۱۰).

و منذ عـام ۱۹۸۶، إسـتقر أحمـد مطـر فـی لنـدن، ليُمـضی الأعـوام الطويلـة مبعـداً عن الوطن العزيز الغالی و قد كتـب فـی أسـباب رحيلـه عـن الـوطن، قـصيدة «المـدخل» التی قال فيها:

بعون طعنة هنا موصولة النزف
تبدی . . . ولا تخفی
تغتال خوف الموت فی الخوف
سميتها قصائدی
وسمها يا قارئی: حتفی!
وسمنی . . . منتحراً بخنجر الحرف
لأننی، فی زمن الزيف
والعيش بالمزمار و الدف

Archive of SID

www.SID.ir

كشفت صدری دفتراً
وفوقه كتبت هذا الشعر بالسيف!
(عايش، ١٤:٢٠٠٦)

و قد كتب قصائداً أسماها «اللافتات»، معتبراً أنها «صوت التمرد» و لها نفس مواصفات «اللافتة» التی يرفعها المتظاهرون من حيث الإيجاز و السهولة و الموقف المحدّد و الهدف التحريضی(المصدر نفسه، ص١٢).

و قد عُرف أحمد مطر بأنه «شاعر المنفی» و«شاعر الحرية».

قراءة فی الفكر السياسی لأحمد مطر

يُعتبر أحمد مطر من أشهر الشعراء الناقدين علی الأوضاع السياسة و السلطة فی العالم العربی، هو لم ينتقد حالة عربية واحدة؛ بل نری شمولاً أكثر و أعم فی أشعاره حيث يقف أمام الفكر العربی المعاصر؛ خاصة حكامه و أمراء زمام أمور العرب.

«فقد كتب أحمد مطر عشرات القصائد و اللافتات الشعرية التی انتقد فيها الأنظمة السياسية العربية، و ركّز فی كثير من قصائده علی ظواهر القمع التی تنتشر فی العديد من أقطار العرب، و ربما كان لموطنه الأصلی ـ العراق ـ دور كبير فی تشكيل حالة النقمة علی قمع الأنظمة السياسية، و هی الحالة التی تحتل حيزاً كبيراً من تفكيره و آرائه السياسية»(عايش، ١٣:٢٠٠٦).

نری أنه يقول: «الشعر مهم، خاصة بالنسبة لنا نحن العرب و لولا ذلک، لما حفيت أقدام المخابرات المركزية الأمريكية فی سعيها من أجل تدميره بأيدی المغول الجُدد الذين يدعون النطق بلغتنا، ثم يفضحون هذا الإدعاء منذ الخطوة الأولی بشعورهم بالعار من أسمائنا و باخراجهم الألفاظ من سياقاتها و هدمهم المعانی و القواعد و سطوهم علی المصطلحات و توجيهها فی غير ما وضعت له و جعلهم فنون الكلام مجرد سقوف معلقة فی الهواء!»(المصدر نفسه، صص١٧ـ ١٦).

ولايمكن عند تحليل الفكر السياسی للشاعر أحمد مطر أن نفصل بين الظروف التی صاحبت نشأته السياسية و بين تشكيل هذا الفكر، فقد كانت قصائده سبب نفيه

www.SID.ir

عن بلده الأم، العراق و هروبه الی الکویت، و هناک تحولت قصائده الی حمل ثقیل علی الصحف التی کانت قد أخذت علی عاتقها نشر تلک القصائد، فضاقت به الصفحات و انطوت به الأرض حتی غادر الی لندن التی استقر فیها یکتب شعراً یلعن فیه ظلام القمع وظلام المنفی فی آن واحد(عایش، ۱۷:۲۰۰۶).

لسبب هذه الأفکار، منعت طباعة و نشر و تداول قصائد الغضب فی معظم الأقطار العربیة، فطبعت آثارها بعضاً فی الأرض الفلسطینیة المحتلة و لندن و تتسرب الی البلدان العربیة کتهریب المواد المخدّرة. إنتقد أحمد مطر الظواهر السیاسیة فی العالم العربی.

هو لایقبل الصمت أمام الحوادث التی کانت تحدث فی البلدان العربیة و یرید إیقاظ أمة العرب أمام ما یجری فی وطنهم. هو یشیر الی غفلة الشعب العربی من القضایا التی تحدث فی العالم و الی غبنه الذی یرجع إلیهم. و هذا ینتج من الحوادث التی وقعت فی العراق منذ السنوات الأخیرة و الظلم الذی یفرض علی الناس و الشعب.

هو یتحدث بسخریة عن الأحزاب، و یقول عنهم:

أکثر الأشیاء فی بلدتنا
الأحزابُ
والفقرُ
وحالاتُ الطلاق
عندنا عشرة أحزاب و نصف الحزبِ . . . فی کل زقاق!
کلها ینشق فی الساعة شقین
ینشق علی الشقین شقانِ
وینشقان عن شقیهما. . .
من أجل تحقیق الوفاق!
(المصدر نفسه، ص۱۹)

و من هنا نصل الی نظره أمام الحزب:

لم یعد عندی رفیقٌ

Archive of SID

www.SID.ir

رغم أن البلدة اكتظت
بآلاف الرفاق
ولذا . . . شكلتُ من نفسى حزباً
ثم إنه – مثل كل الناس –
أعلنتُ عن الحزب انشقاقى!

(عايش،١٩:٢٠٠٦)

ثم أشار الى حرية التعبير التى لايوجد فى عالم السياسة. مَن يحكى عن الحرية هو أول من لا يعانى بها و يكسر قيودها؛ كما يقول:

قال لزوجه:
أسكتى!
وقال لإبنه: إنكتم!
صوتكما يجعلنى مشوّش التفكير
لا تنبسا بكلمة
أريد أن أكتبً عن حرّية التعبير!

(مطر، دون تاريخ: ص٥٨٤)

هو لا يسكت أمام الفقر، فيقول:

لأبى كان معاشٌ
هو أدنى من معاش الميتين!
نصفه يذهبُ للدَّين
و ما يبقى . . . لغوث اللاجئين
ولتحرير فلسطين من المغتصبين
وعلى مر السنين
كان يزداد ثراء الثائرين!

(عايش، ٢١،٢٢:٢٠٠٦)

و فضلاً عن الظواهر السياسية المحددة التى تناولها أحمد مطر، كانت له العديد من الوقفات فيما يدور حوله، و حول ما يكتنف الأمة العربية و الإسلامية من مآسٍ

www.SID.ir

مفجعة، فقد أغرق فی الکتابة عن فلسطین و عن تقصیر العرب فی تقدیم شیء یذکر، کما سخر طویلاً من جحافل جیوش لا تستخدم إلا فی عروض عسکریة، و قدم اعتذاراً باکیاً دامیاً مفرطاً فی الحزن و الحیاء لعروس العالم و عاصمة فلسطین (عایش، ۲۲:۲۰۰۶).

هو یخاطب القدس أحیاناً:

یا قدس یا سیدتی معذرةً
فلیس لی یدان
ولیس لی أسلحة
ولیس لی میدان
کل الذی أملکه لسان
والنطق یا سیدتی أسعاره باهظةٌ
والموت بالمجان!

(مطر، دون تاریخ: ص۱۲۳)

ولا یعتقد أحمد مطر أن الحکومات وحدها التی تتحمل مسؤولیة حالة الضعف العربی، بل یحمل الشعوب والأفراد المسؤولیة ذاتها، و الحمل نفسه، و هو یردد دائماً القول أن فرعون لن یقول «أنا ربکم الأعلی» إلا إذا رأی حوله عبیداً یطیعونه حین یضلّهم (المصدر نفسه، ص۲۴).

و فی زحمة هذا الحزن المنتشر فی قصائد مطر و لافتاته، فإنه ینفی عن نفسه أیضاً تهمة «اللاحب» و لما سئل عن ذلک، قال: «إذا ظنّ أحد أننی لم أعرف الحب فهو مخطئ الی أبعد حدود، وإذا إعتقد أحد أننی لا أجید صیاغة الغزل فهو أکثر خطأ من سابقه، و خلاصة الأمر هی أن لی قلباً مفعماً بالعواطف المشبوبة لکنه لایعرف الکذب مطلقاً، و لذلک فإننی سأکون مستحقاً للعنته إذا حاولتُ إقناعه بضرورة إقامة معرض لصباباتی، فیما هو یری بأم فؤاده أن بیتنا بمن فیه و ما فیه سابح فی الحریق.» (المصدر نفسه، صص۲۶ـ۲۵).

و کتب قصیدة «أعرف الحب . . . و لکن» فی جوابهم:

هتفت بی: إننی مت إنتظاراً

www.SID.ir

شفتی جفت
و روحی ذبلت والنهد غارا
و بغاباتی جراح لاتداوی
و بصحرائی لهیب لا یداری
فمتی یا شاعری
تطفئ صحرائی احتراقا؟
و متی تدمل غاباتی انفجارا؟!
إننی أعددت قلبی لک مهدا
و من الحب دثارا...

(مطر، دون تاریخ: ۵۳۶)

الحرية فی شعر أحمد مطر

متی نفتح دیوان أشعار أحمد مطر و ننظر إلیها نظرة خاطفة، نری أنّه ثائرٌ و ساخرٌ و أهم مباحث شعره، نقد الحکومة و الناس و الفکر العربی الحدیث. هو لایخاف و لا یسکت أمام الحوادث التی تجری فی و طنه و کل الأقطار العربیة.

یفتخر أحمد مطر بأنه یحمل همّ أمته، و یحملُ وجع الإنسان العربی أینما حلّ و أینما ذهب... و یری أن الشاعر ینبغی أن یدرک جیداً بأنه سلطة فوق کل سلطة، و أنه ضمیر الأمة، و البوصلة الدقیقة الحساسة التی تشیر الی حقیقة الإتجاهات، و لا قانون یحکمه إلا ما یحکم حرکة مؤشر البوصلة *(compass)* من قوانین، و بذلک ما اختلف الشاعر مع السلطة فإنه دوماً علی حق و السلطة علی خطأ، لأن الشاعر یعبر عن ضمیر الأمة الذی لایمکن أن یتعادل مع السلطة التی تتبدل و تزول.

و من هنا فإنّ شاعرنا یحمل فی کلمات لافتاته و مفرداته علی الدوام قضیة الإنسان العربی المقهور و المضطهد، و غالباً ما یلمس القارئ فی أشعاره و قصائده نفساً ثوریاً انقلابیاً تحریضیاً لتغییر الأوضاع القائمة التی یری إنها لاتسیر وفق مسارها الصحیح، کما أن قارئ اللافتات سریعاً ما یدرک لدی قراءة أشعار و قصائد أحمد مطر أن همّه الأول و الآخر هو قضیة «الحریة» التی یعتبرها «لیلی» المریضة

Archive of SID

www.SID.ir

فی العراقات العشرین، و فی إشارة الی أقطار الوطن العربی التی لاتختلف کثیراً عن العراق، و ربّما أقرب الدلائل علی ذلک أن لافتاته ما تزال محظورة التداول فی معظم أرجاء الوطن العربی، إن لم تکن فی کافة أنحائه و أقطاره!! (عایش، ۱۹:۲۰۰۶).

ربما أصرحُ ما قال فی هذا الموضوع هی لافتته المعروفة التی تسمّی «الحریة». لدی أحمد مطر الحریة هی:

حینما اقتید أسیراً
قفزت دمعته
ضاحکة:
ها ! قد تحررت أخیراً!
(مطر، دون تاریخ: ۳۷۷)

«الوطن» ضرب آخر من الصفحات التی یکتب عنه. و هل تستطیع أن تکتب عن الوطن ولاتکتبُ عن الحریة:

وطنی ثوب مرقع
کل جزء فیه مصنوع بمصنع
وعلی الثوب نقوش دموية
فرقت أشکالها الأهواء
لکن
وحدت ما بینها نفس الهویة:
عفة واسعة تشقی
وعهر یتمتع!
وطنی: عشرون جزاراً
یسوقون الی المسلخ
قطعان خراف آدمیة!
* * *
لم تجد عیناً تری

Archive of SID

www.SID.ir

أو أذناً من خارج المسلخ ... تسمع
فطقوس الذبح شأن داخلی
و الأصول الدولية
تمنع المس بأوضاع البلاد الداخلية.
إنما تسمح أن تدخل أمريكا علينا
فی شؤون السلم و الحرب
و فی السلب و فی النهب
و فی البيت وفی الدرب
و فی الكتب
و فی النوم و فی الأكل و فی الشرب
و حتی فی ثياب الداخليه!

(مطر، دون تاريخ: ۳۱۲ـ۳۱۱)

هو لاينبس أمام الإستكبار و الإستعمار العالمی و علی رأسه أمريكا؛ و فی هذه القضايا لم يبرئ الناس و الحكومة و لايكون ذنبهم أقل من المتجاوزين. منذ السنوات التی جاء أحمد مطر علی أرض وطنه، لايری غير الحرب و الضيق و الظلم. العراق ساحة للحرب و زعامة الإستبداد و الغرور.

وضوح اللهجة للمطر وأشعاره المفهومة يغنينا أن نكتب أكثر مما يلی. علی سبيل المثال؛ عنوان بعض الأشعار، يجتلب ذهن السامع أو القارئ علی مفهوم كل الشعر.

هو يكتب فی الشعر «دمعة علی جثمان الحرية»:

أنا لا أكتب الأشعار فالأشعار تكتبنی
أريد الصمت كی أحيا، و لكن الذی ألقاه ينطقنی
و لا ألقی سوی حزن، علی حزن، علی حزن
أكتب أننی حیّ علی كفنی؟
أأكتب أننی حرّ، و حتی الحرف يرسف بالعبودية؟
لقد شيعت فاتنة، تسمی فی بلاد العرب تخريباً

Archive of SID

www.SID.ir

و إرهاباً
و طعناً فی القوانین الإلهیة
و لکن اسمها و الله. . .
لـــکن
اسمها فی الأصل «حرّیـة»

(عایش، ۲۰۰۶:۱۰۹)

نصل رمح أحمد مطر، یصوّب هدفاً سماه الغرب. فالغرب فی رأیه لا یرید غیر البترول و غیر غفلة الأمة عن مستقبل البلد و جرّه الی التبعیة و الاسر:

إن کان الغرب هو الحامی
فلماذا نبتاع سلاحه؟
و إذا کان عدوّاً شرساً
فلماذا ندخله الساحة؟

(*المصدر نفسه*، ۱۱۰)

و کأنه یری فی سیاسة الحکومات تناقضاً حینما یقول:

إن کان البترول رخیصاً
فلماذا نقعد فی الظلمة؟
و إذا کان ثمیناً جدّاً
فلماذا لا نجد اللقمة؟!

(عایش، ۲۰۰۶:۱۱۰)

هو یعانی فی غالب الأحیان، من قضیة «حریة التعبیر» کما ذکرنا مثالاً، و یعتبر الکتابة مرضا:

ربّ اشفنی من مرض الکتابة
أو أعطنی مناعةً
لأتقی مباضع الرقابة
فکلّ حرف من حروفه ورمٌ
و کل مبضعٍ له فی جسدی إصابة

(*المصدر نفسه*، ص ۲۰)

Archive of SID

www.SID.ir

ومن هنا فقد كانت حرية التعبير و الكلام و الكتابة أحد أهم القضايا التی تؤرق أحمد مطر، وتعتبر عموداً فقرياً للافتاته و أشعاره، و ربما كان عمله الصحفی الذی تسبب له بالنفی عن كافة أقطار العالم العربی أثراً كبير فی ذلک، كما أنّ شعره الذی سبّب له متاعب كثيرة كان أيضاً دافعاً نحو تبنی هذه القضية(عايش، ۲۰۰۶:۲۱).

النتيجة

و من هنا نستنتج بأنّ ما يأتی فی شعر أحمد مطر هو بيئته التی يعيش فيه الشاعر و كما يقول محمد عايش: «إنّه مزيج من المنفی ... و الغربة ... و الحزن ... و الأسی ... و الثورة ... و السخرية ... و الحب ... إنّه الشاعر أحمد مطر!! (*المصدر نفسه*، ص۲۲).

و نعلم خلال فكره فی وادی الشعر أن أبرز و أجلی المضامين التی نشاهد فی أشعاره هو «حبه أمام وطنه و الحرية».

المصادر و المراجع

۱. الزيات، أحمد حسن، ۲۰۰۷م، تاريخ الأدب العربی، بيروت: دارالمعرفه.
۲. سعدون زاده، جواد، ۱۳۸۸، مظاهر أدب المقاومة فی ...، نشرية ادبيات پايداری، السنة الاولی، الرقم الاول، من صفحة ۵۱ الی ۷۱.
۳. ضيف، شوقی، دون تاريخ، الأدب العربی المعاصر فی المصر، قاهره: دارالمعارف، الطبعة العاشرة.
۴. عايش، محمد، ۲۰۰۶م، أحمد مطر شاعر المنفی، بيروت: دارااليوسف، الطبعة الأولی.
۵. عبدالجليل، ج.م،۱۳۸۱ه ش، تاريخ ادبيات عرب، مترجم: آذرتاش آذرنوش، طهران: نشر اميركبير، الطبعة الرابعة.
۶. الفاخوری، حنا، ۱۳۷۷ه.ش، تاريخ الأدب العربی، تهران: طوس.
۷. مطر، أحمد، دون تاريخ، الأعمال الكاملة (دراسة نقدية)، تقديم و تعليق الدكتور إسماعيل العبقاوی، عمان: دار كنوز المعرفة.

Archive of SID

www.SID.ir